# آثار رحلة المستشرق ألويز موزال للجزيرة العربية
## دراسة تحليلية

**بشاير عويمر السلمي**
جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية .

# آثار رحلة المستشرق ألويز موزال للجزيرة العربية
# دراسة تحليلية

بشاير عويمر السلمي
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القري ، مكة المكرمة ،المملكة العربية السعودية .
البريد الإلكتروني :besh11@hotmail.com

ملخص :
اتسم موزال بالذكاء الفطري، وسرعة البديهة وقوة الحفظ والذاكرة، ويدل على ذلك ما حوته كتبه من كشوف ومراجع قام على دراستها واستخلاص ما فيها.اتسم موزال بسعة الاطلاع وتنوع العلوم من دينية وأخلاقية وتراثية ولغات وجغرافيا وتاريخ وعلم المساحة البرية، ولولا ذلك لما استطاع حشد هذا الكم الهائل من المعلومات المتنوعة في مؤلفاته.
موزال شخص متفتح متدين يميل إلى استعمال عقله حتى في الأمور الدينية، ولكنه يملك قدرا من التعصب لمذهبه يجعله يغفل ما عند غيره من المحاسن، وذلك ما فعله عندما أغفل الحديث عن الإسلام ومحاسنه وطفق يذكر بعض الأفعال السيئة أو المخالفة لبعض المسلمين ويصدرها على أنها الإسلام. يعتبر موزال أجرأ مستشرق عاش في الجزيرة العربية، وأكثرهم نتاجا، وربما ساعده على ذلك قوة علاقاته بساسة الدولتين العثمانية والنمساوية وجيوشهما، الأمر الذي أتاح له قدرا كبيرا من الحرية في التنقل والحركة بين جبال الجزيرة العربية وسهولها ووديانها، بل وخالط كثيرا من أهلها.شهد كل من ترجم كتب موزال بالقيمة العلمية الكبرى التي تحملها هذه المؤلفات، بل وشهدوا بأهميتها وأشادوا بالجهود المبذولة في تكوينها وإخراجها، وتعدد موادها ودقة معلوماتها الجغرافية والتاريخية.موزال منصرأ حاذق طويل النفس، لا يتعجل النتائج كغيره من المنصرين، وربما حمله على ذلك عدم اقتناعه بالمسيحية كما هي في النمسا أو أوربا عموما بعقيدة التثليث؛ فهو يريد نوعية معينة من المستجيبين لمذهب معين يعتقده هو.
حقق موزال كثيرا من كشوفاته الأثرية طبقا للنصوص التوراتية وكأنه يريد الاستدلال بذلك على صحة المنقول من العهد القديم وعدم تحريفه، والحقيقة أن الأمر ليس كما أراد لأن تحريف التوراة ثابت من وجوه كثيرة ليس هذا مجال سردها. كان موزال ككثير من العلماء الأوربيين في اتجاههم العلمي حيث جعلوه اتجاها ماديا عاريا عن الأخلاق الإنسانية أو المهنية على أقل تقدير، ويدل على ذلك ما جاء في البحث عن بعض أخلاقه وسيرته وكيف قابل كرم العرب وحفاوتهم به وخدمتهم له وتيسير تنقله بين ضواحيهم؟ لقد قابل كل هذا النبل بأخلاق يندى لها الجبين الإنساني من غبن الناس حقهم، والتعالي على بعضهم، واتهام آخرين بما ليس فيهم كما فعل مع الشيخ النوري، وهو أكثر من أكرمه، والسير بالوقيعة بين الأشقاء والأهل وأبناء الوطن الواحد، وكل هذا لا يليق بإنسان فضلا عن عالم في قدر موزال العلمي، ومكانته الأدبية.
ولعل أهم ما أوصي به في نهاية هذا البحث أن يعتني الباحثون جيدا بما كتبه موزال فإن كتاباته لم تنل حظها من البحث والتنقيب في كل المجالات التي كتب فيها، كما أوصي بالتدقيق في ألفاظه وما تعنيه.

الكلمات المفتاحية : آثار ، رحلة ،المستشرق، ألويزموزال ،الجزيرة العربية .

# The Orientalist Aloeez Mozal's Journey Effects to the Arabian Peninsula
# An Analytical Study

Bashayer Awaimer peaceful.
Department of Da`wah 'Islamic Call' And Islamic Culture , College of Da`wah Islamic Call And Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.
E-mail: besh11@hotmail.com

Abstract:

Mozalwas characterized by innate intelligence, quick intuition, strength of memorization and good memory. This is evidenced by the statements and references contained in his books, which he studied and extracted its benefits. Mozal was distinguished by his wide knowledge and diversity of sciences, including religious, moral, heritage, languages, geography, history and land survey. Otherwise, could not have been able to collect this vast amount of diverse information in his books.

Mozal is an open-minded, religious person who tends to use his mind even in religious matters, but he possesses a degree of fanaticism for his sect that makes him what others have of the merits. This is what he did when he neglected talking about Islam and its merits and started mentioning some bad or opposing actions of some Muslims and issuing them as Islam.Mozalis considered the most daring orientalist who lived in the Arabian Peninsula, and the most productive of them, and perhaps his strong relations with the politicians of the Ottoman and Austrian states and their armies helped him. This allowed him a great amount of freedom in movint and transporting between the mountains, plains and valleys of the Arabian Peninsula, and even dealt with many of its people. Everyone who translated Mozal’s books testified to the great scientific value of these works, and even testified to their importance and praised the efforts exerted in their formation and production, the multiplicity of their materials,

and the accuracy of its geographical and historical information. Mozal is a clever and long-suffering missionary who does not rush to results like other missionaries, and perhaps he was motivated by his lack of conviction in Christianity as it is in Austria or Europe in general with the doctrine of the Trinity.He wants a certain type of people who will respond to a particular doctrine that he believes.

Mozal made many of his archaeological discoveries according to the biblical texts, as if he wanted to evident the authenticity of what was transmitted from the Old Testament and not distorting it.The truth is that the matter is not as he wanted, because the distortion of the Bibleis proven in many ways, and this is not the field of its narration. Mozal was like many European scientists in their scientific direction, as they made it a materialistic trend that was devoid of human or professional morals at least.This is indicated by what came in the search for some of his morals and his biography, and how he met the Arabs' generosity, kindness and their service thereto and facilitating his movement between their suburbs?He met all of this nobility with morals that are shameful regardingdepriving people's rights, condescending to people them, accusing others of what is not in them, as he did with Sheikh Al-Nouri, who is most one honored him. In addition, he approached the strife between brothers, parents and the people of one nation, and all of this is not worthy of a human being, let alone a scholar in Mozal's scientific destiny and literary position.

Perhaps the most important thing that I recommend at the end of this research is that researchers shall take good care of Mozalwritings, because his writings did not get their share of research and exploration in all the fields in which he wrote, and I also recommend checking his words and their meanings.

**Keywords:** Effects , Journey , Orientalist, AloeezMozal , Arabian Peninsula.

## المبحث الأول: حياته ونشأته

## المبحث الثاني: آثاره في الجزيرة العربية وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول : آثاره الدينية في الجزيرة العربية

### المطلب الثاني : آثاره الاجتماعية في الجزيرة العربية

### المطلب الثالث : آثاره الأخلاقية في الجزيرة العربية

## تمهيد:

المستشرق ألويز موزال واحد من كثير من المستشرقين الذين وفدوا إلى الجزيرة العربية من مئات السنين؛ فلقد وفد المستشرقون إلى الجزيرة العربية جماعات وفرادى، وكان من أشهر هذه الجماعات التي وفدت إلى الجزيرة العربية في شكل رحلات استكشافية تلك الرحلة التي اقترحها العلامة ميخائيليس[١] على فريدريك الخامس ملك الدنمارك[٢]، فأمر بالإنفاق عليها، وقام رئيس وزرائه برنستورف بتدريبها وتجهيزها فضمت خمسة من العلماء المتخصصين على رأسهم فون هافين[٣] الدنماركى، وكان مستشرقا عالما يدرس اللغات السامية فى جامعة جوتينيجن بألمانيا لعلوم الإستشراق، وفورسكال[٤] السويدى للعلوم الطبيعية، ونيبور[٥] الألمانى ضابطا، وكريمر[٦] طبيبا، وبونفيند[٧] رساما. وخرجت الرحلة في يناير ١٧٦١ بهؤلاء الخمسة ثم عادت في ١٧٦٧م وقد ماتوا جميعا

---

(١) ميخائيليس: Michaelis, J( ١٧١٧ – ١٧٩٠ ) تعلم العربية من رحلات قام بها ، ثم أتقنها مع غيرها من اللغات السامية في جامعة جوتنجين ، وعلمها فيها وفي موسكو. آثاره:
كتب مدرسية في قواعد اللغة العربية. وفي آدابها. وآداب اللغة السريانية. آداب اللغة العبرية. وأشرف على نشر البحوث العلمية للدانمركي نيبور في بعثة جنوب الجزيرة العربية ( ١٧٧٢ – ٧٨ ) ونشر من تقويم البلدان لأبي الفداء ذكر ديار مصر ( جوتنجين ١٧٧٦ ) ومنتخبات من إخوان الصفا. ينظر: ( المستشرقون)، نجيب العقيقي، دار المعارف ط ثالثة ١٩٦٤م، وترقيم الكتاب مسلسل واحد لكل الأجزاء ٢ / ٦٩٤

(٢) فريدريك الخامس ملك الدنمارك (٣١ مارس ١٧٢٣ – ١٤ يناير ١٧٦٦)كان ملك الدنمارك والنرويج من سنة ١٧٤٦ حتى وفاته. روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: الجزء الأول - ١٥٠٠-١٨٤٠عبد العزيز عبد الغني ابراهيم،١ / ١٠٥ – ١٠٦، دار الساقي، بيروت، ط أولى ٢٠١٣م

(٣) هو: فردريك كريستيان فون هافين، ولد ١١٣٩هـ - ١٧٢٧م، تيتم في الحادية عشرة من عمره وتولت أمه تربيته، واجتاز اختبار علم اللاهوت وهو في الحادية والعشرين من عمره، ثم درس فقه اللغات واختار العبرية، أصيب في رحلته إلى اليمن بالملاريا، ومات في مخا، ودفن في ١٤ من شهر ذو القعدة ١١٧٧. روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: ١/ ١١٠

(٤) ولد فورسكال السويدي في مدينة هلسنجفورسنة ١١٤٤هـ - ١٧٣٢م، درس بيتر العلوم الدينية، ولضيق ذات اليد أكمل الدراسة على يد والده، -الذي كان يعمل كاتبا- وتفوق في اللاتينية واليونانية والفلسفة واللاهوت، فظفر ببعثة جامعية فدرس الطبيعة والكيمياء وعلم النبات، مات في يريم -وهو في طريقه من لحيا إلى صنعاء- في ٢٩ من ذي الحجة ١١٧٦هـ - ١٠ يوليو ١٧٦٣م ودفن في يريم. روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: ١/ ١١٢ – ١١٤ مختصرا.

(٥) نيبور هو: كارستين نيبور، ولد في فريزلابد، ٢ شوال ١١٤٥هـ- ١٧ مارس ١٧٣٣م في مزرعة بجوار البحر لأب مزارع كان يصارع الكفاف، توفيت امه وهو صغير وتولت زوجة أبيه تربيته، اشتغل نيبور بالزراعة، وتلقى أول تعليم له في سن الثانية والعشرين من عمره حين تدرب في المساحة وعمل بعد ذلك مهندسا عسكريا واستطاع أن يدخل جامعة جوتنجن عام ١١٧٠هـ - ١٧٥٧م وكانت مهمته في الرحلة نابعة من تخصصه في المساحة وهي جمع المعلومات الجغرافية، ومات في السابع عشر من جمادى الأولى ١٢٣٠هـ - السادس والعشرين من أبريل عام ١٨١٥م. روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: ١/ ١٠٧ – ١١٠ مختصرا.

(٦) هو: كريستيان شارلس كريمر، دانمركي ولد في كوبنهاجن عام ١١٤٤هـ – ١٧٣٢م، وكان والده يعمل خادما في منزل أحد أصحاب النفوذ، الأمر الذي أتاح لكريستيان تعليما متصلا فأصبح طبيبا، وفيزيائيا ومختصا في الأحياء، وحصل على الدكتوراة في ديسمبر ١٧٦٠م ومات كريمر أثناء الرحلة في بومباي ٢٥ صفر ١١٧٧هـ - ٣ سبتمبر ١٧٦٣م

(٧) هو: الفنان الهر جورج باور نيفيد، ولد في نيرنينج في جنوب ألمانيا، درس النحت والرسم، وعمل رساما ونحاتا، وهو أول من أصيب بالحمى، ومات في البحر والبعثة في طريقها إلى بومباي في الحادية عشر ظهرا من يوم عشرين صفر ١١٧٧هـ- التاسع والعشروين من شهر أغسطس ١٧٦٣م ودفن بأمواج البحر، بعد أن تم قذفه فيه. روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: ١/ ١١٥ – ١١٦ مختصرا.

إلا نيبور، الذي عاد بمقنيات الرحلة واكتشافاتها التي أصدرها نيبور في سلسلة من كتبه[١]

**وأما الأفراد المستشرقون الذين وفدوا على الجزيرة العربية فكثير، أذكر منهم:**

نيلسن _ **D،Nielsen** .

آثاره: شمالى الجزيرة العربية ( الدراسات الاستشراقية لهوميل ١٩١٧) والجزيرة العربية الوسطى، الجزء الأول يشتمل على معلومات وفيرة وسجل لآثار اليمن فى أوائل القرن العاشر، مما أشار إليه الهمدانى فى كتاب الإكليل (كوبنهاجن١٩٢٧، وقد نشر الجزء الثامن الأب أنستاس الكرملى، بغداد١٩٣١ ) .[٢]

المستشرق المنصر أولف هوير الذي استوطن مع زوجته ماريا مدينة عدن سنة ١٩٠٤م؛ وأخذا على عاتقيهما مهمة التنصير، الذي هو أحد أهداف الاستشراق[٣]

والمستشرق المجري جرمانوس، الذي أسلم بعد ذلك وسمى نفسه عبد الكريم وزوجته التي استبدلت اسم الحاجة عائشة باسمها النصراني القديم[٤]

والمستشرق الإيطالي جريفينى (١٨٧٨- ١٩٢٥) Griffini, Eigenio طوف ببلاد المغرب ومصر واليمن [٥]

كانت هذه أمثلة لبعض المستشرقين الذين وصلوا إلى الجزيرة العربية، وكان منهم المستشرق التشيكي –شخصية الدراسة- ألويز موزال .

وفي هذه الدراسة سأتحدث عن المستشرق ألويز موزال حياته وآثاره ثم أتبع ذلك بنقد ما يستحق النقد من آثاره.

---

(١) المستشرقون، نجيب العقيقي ٢ / ٨٣٥، ٨٣٨ – ٨٣٩، وكان الحديث عن الرحلة وبداياتها وأفرادها ٣/ ٨٣٥ ثم ترجمة نيبور ويسميه العقيقي "نيبهر" كانت ٢/ ٨٣٨ – ٨٣٩

(٢) المستشرقون، نجيب العقيقي ٢/ ٨٤٤

(٣) ينظر: الدنماركيون والاستشراق في الشرق الأوسط الحديث: وجهات نظر من المحيط الشمالي" لجوناس كوفلدت صـ ١٥١

(٤) مقال لعيسى الناعوري بعنوان: الزميل المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس في ذمة الله ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، مج ٢ ع ٥ ، ٦ سنة ١٩٧٩م

(٥) المستشرقون، نجيب العقيقي، ١/ ٣٧١

# المبحث الأول

# حياته ونشأته

ألويز موزال من الشخصيات النادرة في عالم الاستشراق والمستشرقين؛ فلقد استطاع كسب ما يريد من أقصر الطرق، كسب العلم وكسب الاكتشافات الأثرية، وكسب لغة العرب ولهجاتهم، بل وكسب ود أمراء كثير من قبائلهم –خاصة عرب الرولة- وكسب ثقة ساسة كثير من الدول العظمى في زمانه كالدولة العثمانية وألمانيا والنمسا، وحاز رتبة لواء، وهي رتبة عسكرية لا يحوزها إلا من قضى في خدمة الجيش عمرا طويلا وبذل في ذلك خدمات جليلة.

إنه شخصية تحير الباحثين عن حقيقة هويته، وأهداف رحلاته، ذلك الرجل الذي خدم الغرب أكثر من خدمة في التعرف على بلاد العرب وطرقها وآثارها ومواردها الاقتصادية وأساليب حياتها وطرق تفكيرها وكيفية تعاطيها للسياسات العامة والخاصة، ومع ذلك كله لم ينل حظه من الشهرة كأقل كاتب روائي مثلا، ولعل الرجوع إلى عصر موزال وبلده تشيكوسلوفاكيا وطرق وصولها إلى الشرق العربي يوضح بعض ملامح شخصية موزال ومن أين اكتسب علومه ومواهبه الخاصة.

**مولده ونشأته:**

ولد موزال في قرية ريختاروف لأبوين مزارعين، وريختاروف بلدة من بلاد تشيكوسلوفاكيا، إبان خضوعها لامبراطورية النمسا سنة ١٨٦٨م، وكانت تشيكوسلوفاكيا بموقعها وسط أوربا لم تتمكن من الوصول إلى الشرق بطريق مباشر، ولكن عن طريق رحلات كبار علمائها وقساوستها، الذين كانوا يذهبون إلى الشرق لأغراض شتى، منها المناظرات العقدية مع المسلمين، وقد وقع ذلك من القس كيرلس سنة ٨٥١م، أو الحج إلى بيت المقدس، أو الاطلاع على مؤلفات العرب، وفهرستها، أو للتجارة كما فعل التاجر مارتن كا با تنيك M. Kabatnik الذي طاف في عامي ١٤٩١، ١٤٩٢ بسوريا ولبنان وفلسطين ومصر، وفي رحلته المكتوبة بلغة بسيطة وصف دقيق للحياة اليومية في البلدان العربية ولا سيما مصر.

وممن حجوا إلى بيت المقدس: هاشيستنسكي J. Hasistejnsky (١٤٩٣) وبريفات V. Prefat وقد أقام بها (١٥٩٢) والنبيل هارانت K. Harant الذي قضى سنة ١٥٩٨ متنقلاً بين فلسطين وسيناء ومصر، ووصف ما شاهده فيها وصفاً علمياً.[١]

مما سبق يمكن استخلاص معلومة مهمة تفيد في اكتشاف شيء عن حياة موزال الثقافية من بيئته التي عاش فيها، ألا وهي: الرحلات وطلب استكشاف الشرق رغبة ملحة بين

(١) ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ٣/ ١٠٣٣

طبقات المجتمع التشيكي، ولعل هذا ما يميزه عن غيره من المجتمعات الأوربية، إذ كانت لا يعتني فيها بالشرق إلا طبقات الساسة والعسكر والعلماء، أما تشيكوسلوفاكيا فكانت طبقاتها جميعا تتوق إلى استكشاف الشرق والاطلاع على علومه وثقافاته، وموزال واحد من هؤلاء.

وفي المجتمع التشيكي انتشرت الكتابات عن الشرق العربي "على يد الكتاب التشيكيين الذين صنفوا في تاريخ البلدان العربية وجغرافيتها وعاداتها وعقائدها، كدليل الحج (١٤٨٦) لدى برايندنباخ B. de Breidenbach () وسيرة النبي محمد (١٤٩٨)"[١] فتوفرت المراجع والمعلومات عن الشرق في المكتبات التشيكية، بحيث يستطيع الباحث أو الراغب في السفر إلى الشرق أن يكوِّن فكرة واضحة عن بلاد الشرق وطبائع أهلها وأرضها ومناخها وعملاتها وزراعاتها وغير ذلك، ويمكن القول إن هذه المكتبات أفادت موزال نظريا في بحوثه وتعرفه على الشرق العربي والإسلامي قبل سفره إليه.

وفي هذا المجتمع شق موزال طريقه في اتجاه الكنيسة ليكون راهبا، وما لبث أن صار عسكريا وهو في المرحلة الثانوية من تعليمه قبل الجامعي، متخذا من البطريرك كوهن أولوموش اليهودي الذي تنصر قدوة له[٢]

**رحلته العلمية:**

تخرج موزال في جامعة براغ على يد دفوراك (١٨٦٠-١٩٢٠). [٣]Dvorak,Rوكان من النابغين، حتى إنه اختير مشرفا على الدراسات العربية، وهذا الاختيار إنما يدل على تفوقه في الدراسات العربية، ثم أستاذا للغات السامية في الجامعة نفسها.

**رحلاته إلى الشرق:**

قام موزال بالعديد من الرحلات إلى الشرق العربي متعلما ومعلما وباحثا ومنقبا ومكتشفا وراصدا.

أما كونه متعلما فكان ذلك في رحلته إلى بيروت، حيث تعلم في معهد الآداب الشرقية، وأما كونه معلما فكان ذلك في مدرسة الكتاب المقدس للآباء الدومينيكيين بالقدس (١٨٩٥)

(١) السابق، ٣/ ١٠٣٤

(٢) ينظر: مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، للكاتب: أرنست غيلنر، ترجمة: أبو بكر أحمد با قادر، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، المجلد الثاني عشر، عدد ٤٧، ٤٨، لسنة ٢٠٠٠م، ص٩٤

(٣) درس على كوشوت في جامعة براغ، وخلفه بعد سنة، فأسس الدراسات الشرقية فيها. وقد بدأ باللغة الصينية، وانتهى إلى اللغتين التركية والعربية. المستشرقون لنجيب العقيقي (٣/ ١٠٣٥)

وأما كونه باحثا ومنقبا ومكتشفا وراصدا فذلك كان في الفترة من ١٨٩٦م – ١٩١٥م، حيث قام بعدد من الرحلات العلمية الاستكشافية، تنقل خلالها بين الشام وشبه الجزيرة العربية،خاصة المملكة العربية السعودية.

وكانت رحلته الأولى ما بين عامي ١٨٩٦ – ١٩٠٢م، وكانت عبارة عن منحة منحه إياها مجمع الفنون والعلوم التشيكي للتنقيب في (العربية الحجرية) أي البتراء وأطراف الحجاز الشمالية وكانت الرحلة الثانية في سنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩م إلى (العربية الصحراوية) أي الحماد والأراضي الواقعة بين الجوف جنوبا والميادين على الفرات شمالا، ثم كانت الثالثة في شمالي الحجاز سنة ١٩١٠م وفي سنة ١٩١٢ رحل إلى تدمر، وفي سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥ رحل إلى صحراء النفود والدهنا[١]

ولقد أسفرت هذه الرحلات عن عدد من الكشوف الأثرية مثل قصر عمرة وقصر الطوبى وعدد من النقوش العربية القديمة، وكتابة بعض المؤلفات الاجتماعية التي دوَّن موزال فيها كثيرا من عادات البدو وأخلاقهم وعقائدهم وحروبهم ومواردهم الاقتصادية.

**آثاره العلمية:**

خلف موزال وراءه تركة علمية ثقيلة قامت ببحثها وتوظيفها مؤسسات كبرى في أوربا وأمريكا، حيث تم الاتفاق بين المجمع العلمي التشيكي والجمعية الجغرافية الأمريكية على أن تتولى الجمعية الجغرافية الأمريكية نشر نتائج الرحلات التي قام بها موزال في الفترة من سنة ١٩٠٨ – ١٩١٥م، فتم نشرها في ستة مجلدات باللغة الإنجليزية، ضمن سلسلة الاكتشافات والدراسات الشرقية، وذلك في الفترة ما بين سنة ١٩٢٦ وسنة ١٩٢٨م.

بل إن بحوث موسل كانت سببا في أن أسست أكاديمية العلوم النمساوية في عام ١٩٠٢م لجنة علمية خاصة تقوم على تصنيف المادة العلمية التي جلبها موزال من الصحراء العربية عبر رحلاته التي قام بها هناك ودراستها دراسة تحليلية يفيد منها كل من الجغرافي والتاريخي والعسكري والسياسي والاجتماعي، فلقد كانت بحوثه واكتشافاته عامة في كل مجالات الحياة العربية في المناطق التي رحل إليها، وسميت هذه اللجنة باسم "لجنة شمال الجزيرة العربية"

(١) ينظر: مقال بعنوان: الرحالة ألويس موزيل، للدكتور محمد كامل عياد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٣، الجزء الأول، ص٣، ٤

**وكانت مطبوعات الجمعية الجغرافية الأمريكية على الترتيب التالي:**

١- شمالي الحجاز ٢- الصحراء العربية (بادية الشام) ٣- الفرات الأوسط

٤- بادية تدمر ٥- شمالي نجد ٦- تقاليد وعادات عرب الرولا.

وشملت هذه المطبوعات مجموعة من الصور الدالة على بعض العادات العربية من الزي والمساكن والمركبات كالخيول والإبل ومعها بعض الخرائط، وتعهد بالإنفاق على هذه المطبوعات المجمع العلمي التشيكوسلوفاكي والمستر كراين الأمريكي المشهور بحبه للعرب[١]

وله كتاب بعنوان (في الصحراء العربية رحلات ومغامرات في شبه الجزيرة العربية ١٩٠٨ – ١٩١٤) وهو كتاب لخصته الكاتبة الأمريكية (كاترين ماكغيفرت رايت) من كتابين له وجمعت ملخصهما تحت هذا العنوان، وطبع في نيويورك عن دار هوراس ليفرايت سنة ١٩٣٠م.

وأعادت نشره بالعربية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث بترجمة عبد الإله الملاح، ومراجعة د/ أحمد إيبش ضمن سلسلة رواد المشرق العربي

(١)ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي، ٣/ ١٠٣٤

# المبحث الثاني

# آثاره في الجزيرة العربية

## المطلب الأول

## آثاره الدينية في الجزيرة العربية

لموزال في الجزيرة العربية آثار كبيرة، دونها في كتبه، وتفرعت هذه الآثار بحسب فروعه البحثية والكشفية؛ فكانت له آثار شرعية، واجتماعية وأخلاقية، ولقد خصصت هذا الفصل للحديث عن هذه الآثار من خلال كتبه كما دونها هو بحكاياته عن الجزيرة العربية وأهلها.

**أولا: الآثار العقدية.**

انطلق موزال إلى بحوثه واكتشافاته من قاعدة لاهوتية كانت معه منذ أن كان في الكنيسة، قاعدة تجذبه إلى ماضي الآباء والأجداد من أهل دينه بالعهدين القديم والجديد – التوراة والإنجيل- متطلعا إلى كشوف تخدم عقيدته وشريعته على محورين: الأول: الإثبات. والثاني: الانتشار.

ويدل على ذلك استعانته بنصوص التوراة في ذكر أسماء الأماكن، كما فعل عند الحديث عن "معان" فقد ذكر فيها نصا من سفر القضاة ونصا من سفر الأيام الأول وثلاثة نصوص من سفر الأيام الثاني وبعض نصوص من الترجمة السبعينية، كل هذه النصوص يذكرها موزال مستغرقا بتوضيحها ست صفحات كاملة[١]، بينما يذكر المدينة نفسها عند المؤلفين العرب باقتضاب شديد فيما لا يبلغ حجم الصفحة الواحدة[٢] وكأنه يريد التأكيد على صدق أخبار التوراة عمليا بآثار جغرافية تاريخية، كما يريد التأكيد على أن هذه النصوص التوراتية التي بين يديه اليوم هي هي النصوص القديمة التي تلقاها موسى عليه السلام من ربه لم تتغير ولم تتبدل.

لقد كان موزال يطمح إلى الكشف عن أدلة تؤيد صحة ما بين يديه من الكتب الدينية، كما أنه كان يسعى إلى التنصير لديانته المسيحية، وخدمة بلاده التي تدين بها، ومن أجل هذين الهدفين تعلم العبرية والعربية معا، وهو بهذا المعنى يمكن ضمه إلى المستشرقين المنصرين.

---

(١) ينظر: شمال الحجاز، أ. موسيل، ترجمة الدكتور عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعة بالاسكندرية، د. ت.، ص١ – ٦ بعد المقدمة

(٢) ينظر: شمال الحجاز، أ. موسيل، ص٨ - ٩

ولكن موزال –كما سبق- كان متأثرا بالبطريرك كوهن، اليهودي الذي تنصر، وكان مع هذا البطريرك آثار اليهودية، فنفذت تلك العقيدة إلى قلب موزال ، وانقلب على التثليث، وكان ذلك واحدا من أهم الأسباب التي دفعته إلى السفر إلى الصحراء وتحمل العيش فيها رغم قسوة مناخها.[١]

بل إن موزال كان يَجِدُّ في البحث عن آثار الأولين المكتوبة في العهد القديم مثل سدوم ومؤاب وكان يسمي هذه المناطق –وإن تغيرت أسماؤها في زمانه- بأسمائها التوراتية، وكان اهتمام موزال بالصحراء العربية نابعا من أنها كانت مسرحا لأحداث العهد القديم

ويمكن القول: إن موزال في رحلاته الكشفية كان يعمل بمنهج الجغرافيا التاريخية، بمعنى أنه لم يكن يعتني بالكشوف الجغرافية للجغرافيا ذاتها، وإنما كان يعتني بالكشوف لتحليل الأحداث التاريخية المدونة في الكتب السابقة، ويدل على ذلك أنه كان "كلما اجتاز مكانا يشير في الهامش إلى ما يذكره عنه الرحالة أو الجغرافيون أو المؤرخون منذ القديم" [٢]

**موزال منصراً:**

سبق القول بأن موزال لم يكن مجرد باحث جيولوجي أو جغرافي أو اجتماعي ولكنه كان سالكا في التعليم الكنسي العسكري قبل الجامعة وترسخت في ذهنه أفكار وعقائد المسيحية بالإضافة إلى أنه كان متدينا بطبعه، متأثرا بالبطريرك "كوهن" وكل ذلك حري بأن يصنع من موزال منصراً في بلاد العرب، ولقد استخدم موزال عدة وسائل لتحقيق هذه المهمة، كان أهم هذه الوسائل وأبرزها: التلطف في الحديث والحوارات الودية، والتي من خلالها يمرر ما يريد تمريره من عبارات تحمل معاني عقدية مسيحية أو يهودية منافية لعقيدة الإسلام، وذلك مع القريبين منه، وذلك استخدم الطب الذي لم يكن تخصصه أصلا، ولكنه استغل انبهار العرب به كونه أجنبيا أوربيا عالما؛ فهو عندهم يفهم في كل شيء حتى في الطب، وسأذكر لهاتين الوسيلتين مثالا لكل منهما؛ نظرا لضيق المساحة البحثية.

**موزال يعمل على تنصير شيخ القبيلة:**

سأل موزال الشيخ نوري: كيف لا يوجد عندكم أماكن مخصصة لعبادة الله؟

أجابه النوري: ياموسى[٣] لا يمكن أن تكون لنا مثل هذه الأماكن؛ إذ قد تمر خمس سنوات وأكثر قبل أن نعود ونخيم في نفس المكان. وأليس الله موجودا في كل مكان؟ نحن نصلي له في أماكن أجنبية ونعبده دون أن يكون ذلك في أماكن مقدسة أو معبد ما.

فسأله موسى: ألا توجد لديكم صورة أو شيء يمكن أن يمثل الإله؟

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، ص ٩٥

(٢) مقال بعنوان: الرحالة ألويس موزيل، للدكتور محمد كامل عياد، ص٦

(٣)يقصد موزال من ألقابه موسى الرويلي .

فأجاب النوري: لا يوجد لدينا شيء من هذا البتة. وكما ذكرت أنت لي: الإله هو روح فكيف بالله عليك يمكن لأحد أن يمثل الروح؟

فسأله موسى: ألا يوجد وسطاء بينكم وبين الإله؟

فأجاب النوري: الإله أبي وأنا ابنه فهل هناك وسيط بين الأب وابنه؟

عندئذ تهلل موزال بكلام الشيخ النوري وقال: إن هذا الشيخ البدوي إن صح أن ما ذكر سرد دقيق لمشاعره سيكون بالضرورة عضوا مثاليا في معشر الأخوة المورافي [١]

هذا الحوار إن دل على شيء فإنما يدل على جريان عبارات تنصيرية على لسان موزال إلى الشيخ النوري، وأن هذا الحوار لم يكن الأول بينهما، وما كان الأخير في هذا المجال؛ بدليل أن الشيخ النوري قال لموزال –بحسب الرواية إن صدق موزال - " كما ذكرت أنت لي: الإله هو روح".

والعجيب أن موزال يذكر هذا الحوار، الذي يبدو فيه الشيخ وكأنه استجاب شيئا ما لعقيدة موزال في الإله بينما لم يتحدث قط عن الصلاة اليومية عند البدو، بل إنه لم يذكر قط صلاة الجمعة في أي مجمع ولم يقم بوصفها باعتبارها شعيرة من شعائر المسلمين في الديار التي زارها، ولم تقع عيني على حديث لموزال عن أعياد المسلمين ومظاهر احتفالاتهم بها، ولا عن شهر رمضان وكيف يقضيه المسلمون في البدو أو الحضر، مع أن كل هذا من المظاهر الاجتماعية المهمة التي كان ينبغي له رصدها وبيانها بصدق وأمانة.

إن موزال يريد أن يظهر لأوليائه في الغرب وقادة جيشه وساسة بلاده أنه قام بالمهام التي كانت منوطة به على أكمل وجه وأتم قيام؛ فهو مستحق لما نال من الأوسمة والرتب والأموال والجاه العريض وذيوع صيته بين أقرانه من علماء بلاده.

والسؤال: لماذا يعرض موزال هذه الإجابة الباهتة من الشيخ النوري، التي لا يكاد صبي مسلم يقولها فضلا عن شيخ قبيلة كبيرة كالرولة، ولم ينقل ما قد يكون سمعه أو قرأه –مع سعة اطلاعه- من حديث النبي صلى الله عليه وسلم [وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا].[٢]

---

(١) ينظر: مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، ص ١٠٦ وقال صاحب المقال: هذا النص الذي نقله عن موزيل منقول عن كتاب لم ينشر من أعمال موزيل بعنوان "من عالم الإسلام" ونشرت منه شذرات بمناسبة مرور مائة عام على مولد موزيل

(٢) اخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الصلاة ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : " جعلت لي الأرض مسجدا وظهورا"، حديث ٤٣٨.

إنه يريد إظهار المسلمين عموما والبدو خصوصا في صورة الجهال الذين يفعلون ما لا يعلمون، وأن دينهم لا يتسم بالعلم والمنطقية، وأن ليس فيه ما يستحق الذكر وإلا كان هذا الشيخ الكبير أولى بعلمه وقوله.

**التكريز[1] بالطب:**

كان في مجال اهتمام موزال الدعوة للمسيحية أو اليهودية المتنصرة، وكان ذلك عبر ادعائه القدرة على شفاء الأمراض، واتضح ذلك جليا حين وقع في أسر سكاكا، عندما حكى عن بداية وقوعه في الأسر وجفوة البدو في معاملته، حتى إن امرأة مسنة بصقت في وجهه، ومع ذلك لما علموا حقيقة أمره جاءه واحد من هؤلاء الغلاظ بالأمس يطلب منه شفاء عينه اليوم، بل وتلك المرأة التي بصقت في وجهه أيضا؛ يقول موزال: "قصدني يومي الجمعة والسبت أناس كثر يشكون عيونهم ويرجونني تقديم العلاج لهم، وكان من بين هؤلاء ذلك الفتى الذي كان يبغي نثر الأحشاء من بطن الغرباء، فقلت له عندئذ: أرأيت يابني البارحة كنت تريد قطع أوصالي ثم تأتي اليوم وتسألني أنا الأجنبي الملعون أن أزودك بالدواء لأمك المريضة؛ فماذا أفعل بك؟ ومع ذلك فقد قدمت له الدواء وقمت بزيارة أمه ووجهته إلى سبيل العناية بها"[2]

والحق أنه لم يعرف عن موزال أنه كان طبيبا ، وهذه عادة المستشرقين؛ أنهم يعتبرون مهنة الطب وسيلة من وسائل التنصير القهري، مستغلين بذلك حاجة الناس وضعفهم، مساومين على آلامهم، وبنظرهم فإنه حيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك الفرصة المناسبة للتنصير، ومن وصاياهم للأطباء: (يجب أن تنتهز الفرص لتصل إلى آذان المسلمين وقلوبهم؛ فتكرز لهم بالإنجيل، وإياك أن تضيع التطبيب في المستوصفات والمستشفيات فإنه أثمن تلك الفرص على الإطلاق ... ولعل الشيطان يريد أن يفتنك فيقول لك: إن واجبك التطبيب فقط، لا التبشير، فلا تسمع منه) [3]

فآلام الناس عندهم سلعة لها ثمن، هو تبديل الدين وتدنيس التوحيد بالتثليث، وترك المتواتر من القرآن إلى المجهول المتناثر من أناجيلهم، وليتهم مع ذلك يفيدون الناس

---

([1])لفظ «الكرازة» من أصل يوناني مأخوذ من الفعل «كيريزو» kerysso أي: يعلن وينادي جهارًا. وتعني الكرازة: «المناداة برسالة الإنجيل في غير العالم المسيحي؛ أي تبليغ رسالة المسيح لغير المسيحيين». القاموس الموسوعي للعهد الجديد»، ترجمة وتعريب محمد حسن غنيم وآخرين، ط. مكتبة دار الكلمة، القاهرة، الطبعة ١، (٢٠٠٧م) ص: ٣٥٦-٣٥٨، بتصرف.
وهو المصطلح الذي يعبر به كاتبو الأناجيل لدى الحديث عن التبشير برسالة الإنجيل؛ كما في هذين النصين: «وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ» متى: ٢٤/ ١٤، «يَنْبَغِي أَنْ يُكْرَزَ أَوَّلًا بِالإِنْجِيلِ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ» مرقص: ١٣/ ١٠

([2]) في الصحراء العربية، ألويز موزال، تحرير: رايت، ص٢١٣

([3])التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي، عمر فروخ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.، ص٦٣

بدواء صحيح لعلل أبدانهم، بل إن كثيرا منهم كانوا يصفون أدوية خاطئة تضر بالمرضى لا تصلحهم لتتكرر زياراتهم للمستشفى ولتكون هناك فرص أخرى للتنصير والكرازة[١]

ويؤكد غلينر دعوى التنصير على موزال بقوله: "وبالفعل كان هناك في ذلك الوقت مطرانان كاثوليكيان مرتبطان أحدهما بالآخر، ولهما نفس الموقع: موزال وصديقه وزميله العالم باتر شميدت رئيس شعبة الأنثروبولوجيا النمساوية"[٢]

**التشهير بالمسلمين:**

لا يشك من له أدنى اطلاع على كتب موزال في سعة علمه بالعربية ومؤلفيها وعلماء العرب والمسلمين وكتبهم وعلى رأس هذه الكتب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم كتب التفسير والتاريخ والبلدان وغيرها، وبناء على ذلك فإن موزال يتعمد عندما ينقل عن عقائد وشعائر الإسلام فإنه ينقل ويؤول من أفعال المسلمين ، ويقدمها على القرآن الكريم والسنة النبوية ، كما أنه عندما يذكر أفعال الأتباع وأقوالهم يذكرها مجرده عن الدليل ويصدرها في كتب علمية على أنها هي المنهج فهذه أغلوطات تدل على سوء طوية، وهذا ما فعله موزال تجاه الإسلام والمسلمين، ومن ذلك الحديث عن:

**أولياء الله:**

من الملاحظ على موزال أنه لم يذكر ولا مرة في كتاب من كتبه حال البدو في الصلاة والصيام والزكاة، أعني الأمور الدينية العامة، ولكن نجده يورد حوارا عن مشهد رآه، والمشهد عبارة عن طبل وضرب بالدفوف وأنواع من الموسيقى، فسأل عنه فأجابه بليهان- أحد رفقاء موزال من العرب- هذا أحد أولياء الله استولى عليه الحال مع سماع الموسيقى والدفوف وهو يدعو إلى الله.

و موزال يسأل بليهان عن تعريف أولياء الله؛ فيجيبه بليهان:" إن أولياء الله هم رجال أو نساء يلهمهم الله ولهم أتباع لصيقون بهم ويعزفون مختلف الآلات الموسيقية، ولكن الغالب بينها الطبل والدف، حتى يستولي عليهم الحال، فينطقون عندئذ بأسرار المستقبل" [٣]

والسؤال: لماذا يورد موزال هذا التعريف لأولياء الله، مع علمه بما ورد في القرآن الكريم وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم عنهم؟

---

(١) انظر: حقائق عن التبشير، عماد شرف، المختار الإسلامي، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص٥٣

(٢) ينظر: مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، ص ٩٧

(٣) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٥٩

ألم يسمع موزال أحدا من الدعاة في هذه القبائل يبين للناس من هم أولياء الله حتى يأخذ تعريفهم من رجل عامي ؟ والمصيبة أنه ينشره على أنه حقيقة علمية شرعية مسلمة. أين الإنصاف يا موزال ؟

ربما دخل على البدو جهل بدينهم ودخلت عليهم بعض الخرافات، ولا ننكر ذلك، وإلا ففيم حاربهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وإلام دعاهم؟ ولكن لماذا يختار موزال هذه المشاهد فقط ليلتقطها ويصدرها في مؤلفاته ويدونها على أنها أمور عامة بين المسلمين جميعا؟

ألم يقابل في مناطق أخرى من يتكلم بالسنة ويرفض مثل هذه الخرافات، ويدعو إلى التوحيد الخالص والعقيدة الصافية؟

ألم يقابل علماء ودعاة في رحلاته الطويلة العريضة ليسألهم عن أولياء الله من هم؟ وكيف يكون العبد وليا لله؟

لقد طاف موزال بأكثر بلاد الإسلام وقابل كبار رجالاتها من علماء وساسة وأمراء وقادة عسكر وغيرهم، فكيف نصدق أنه لم يجد إلا هذا التعريف الساذج الخرافي لأولياء الله؟

إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على سوء طوية من موزال تجاه الإسلام باعتباره دينا وبين المسلمين باعتبارهم أتباعه أينما كانوا.

كما يدل أيضا على أن موزال –وإن كان باحثا دقيقا في الجغرافيا- لم يكن منصفا في الأخبار الدينية عند العرب والمسلمين.

**ثانيا: الآثار الشرعية.**

**الحديث عن الطلاق:**

يروي موزال على لسان مزعل أنه تزوج أكثر من ست عشرة امرأة وهو ما زال لفي الثلاثين من عمره، ومن هذه النساء من تركته دون طلاق. [1]

هذه الجزئية من الحديث وإن بدت عابرة وقد تكون صادقة فإنها لا يمكن أن تمر مرور الكرام، بل إن الواجب الشرعي يحتم الوقوف عندها، إذ كيف تترك امرأة زوجها دون طلاق؟ فأين ذهبت؟ وأين أهلها؟ وهل تزوجت بعده أم لا؟ وكم امرأة على هذه الحال تركته أو تركها بهذه الصورة، وهل كانت نساء البدو كلأ مباحا، أو كان الزواج والطلاق في البدو بلا ضابط شرعي؟

ومن ذلك قد يتصور أن الإسلام لما أباح تعدد الزوجات وأباح الطلاق كان ذلك لجعل أتباعه شهوانيين وأن ذلك كان وسيلة من وسائل جذب الأتباع إليه.

(1) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٩٦

وهذا ما كان شائعا في أوربا في ذلك العصر، حث كانت النصرانية لا تبيح الزواج بأكثر من واحدة وتمنع الطلاق أبدا؛ فكان تعدد الزوجات والطلاق في الإسلام مبدأ شهوانيا – في نظرهم- ليجذب الناس إلى هذا الدين.

وهو ما أقره موزال نفسه في حوار بينه وبين نواف بن الشيخ النوري حيث دار الحوار حول تعدد زوجات نواف وطلاقه لهن فتأسف موزال لحال المرأة العربية ونوه بفضل ديانته في رفع شأن المرأة الأوربية –بزعمه- وأنها مساوية للرجل في كل الحقوق والواجبات، وأن الرجل لا يطلق المرأة بل عليه أن يتحملها طول الحياة، وبهذا تبقى المرأة مصونة –بحسب تصوره-[1]

**النقد:**

إن الإسلام لما أباح تعدد الزوجات وأباح الطلاق كان ذلك لعدم مصادمة الفطرة الإنسانية، ولتستمر الحياة الزوجية هادئة؛ فإذا ما تعذر سيرها في هدوء كان الطلاق آخر الحلول أو أولها بحسب طاقة الزوجين النفسية والذهنية والعصبية.

إن تعدد الزوجات مواءمة كونية بحساب رباني لا يحيد ولا يحيف؛ فالملاحظ في تعداد البشر أن النساء تبلغ أضعاف أعداد الرجال، فأين تذهب النساء لو أن كل رجل اكتفى بامرأة واحدة؟ أيصرن بغايا ينشرن الرذيلة في المجتمع؟ أم يصادمن فطرهن من الحياة البشرية الطبيعية، ويكبتن عاطفة الأمومة التي تراودهن منذ الطفولة؟

## المطلب الثاني

## آثاره الاجتماعية في الجزيرة العربية

**من آثاره الاجتماعية:**

**المرأة البدوية:**

تكلم موزال عن المرأة البدوية في مواقف مختلفة بأقوال متضاربة، وسآخذ من هذه المواقف موقفين يدلان على التناقض في فكر موزال عن المرأة العربية في الجزيرة ، وهو الأمر الذي آراه مقصودا منه لأغراض في نفسه سأبينها من ملابسات الوقائع.

(1) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٥ - ٢٦

## أولا: الحياء والمرأة البدوية:

صور نساء البدو كالمدمنات للتبغ، المنكشفات على الرجال؛ فيحكي أنه أثناء رحلته مر ببئر فوجد عليه أمرأتين ورجل وصبي، وأثناء التزود بالماء انبرت "المرأتان ترجواننا إعطاءهما بعض التبغ ولما أعطاهما تومان شيئا منه انكبتا عليه تقبلان يديه وعنقه" [١]

ولا أدري كيف يستسيغ إنسان أن امرأة بدوية تتوق كل هذا التوقان للتبغ، الذي يشبه الإدمان للخمور والمخدرات، ولو تصور إنسان ذلك، فكيف يتصور أنهن يقبلن على رجل أجنبي يقبِّلن يديه وعنقه بلا حياء لمجرد أنه أعطاهما شيئا من التبغ؟

إن المعقولية تنفي صحة مثل هذه الرواية، وذلك أن نساء البدو مع حضارة القرن الحادي والعشرين ما زلن يحتفظن بحشمتهن وحيائهن، ولا يختلطن بأجنبي فكيف بامرأة القرن التاسع عشر؟!!!

## ثانيا: المرأة البدوية زعيمة قبيلة أو رئيسة دولة.

في حوار حكاه موزال أنه دار بينه وبين نواف بن الشيخ النوري عن المراة ومكانتها في الشرق والغرب، وأورد على لسان نواف كلاما معناه أن المرأة إنما خلقت لحمل الأطفال ورعاية البيوت وخدمة الرجال، أما نحن الرجال فنحن الذين نقوم بحماية الديار والذمار والسهر على أمن النساء والأطفال ونخوض المعارك من أجلهم، فرد عليه موزال يذكره بأن من النساء من هي أشجع من بعض الرجال وضرب له مثلين باثنتين من نساء البدو: الأولى: تركية زوجة سطام، تلك المرأة التي يشاورها عرب الرولة –بحسب كلامه- حتى إن العرب يقولون لأبنائها: أبناء تركية لا أبناء سطام، والثانية امرأة اسمها عليا، سارت ببني صخر ورجال الرولة محاربة ضد قوات إبراهيم باشا. [٢]

ومن ذلك يريد موزال نشر أفكاره الغربية عن المرأة في الصحراء العربية، الأمر الذي يرفضه الدين والعرف معا في هذه المناطق.

### الفتنة الطائفية:

يروي موزال قولا عن الصليبيين أو أبناء الصليب الذين يقطنون الصحراء العربية مفاده أنهم مستضعفون لا يجدون نصيرا لأنهم صليبيون[٣]، وأنهم مضطرون إلى دفع مبلغ من المال للبدو لحمايتهم[٤]

---

(١) في الصحراء العربية، ألويز موزال، تحرير: رايت، ترجمة عبد الإله الملاح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م، ص١٨٥

(٢) ينظر: في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٥ - ٢٧

(٣) أي: ليسوا من العرب الخلص، أو ممن لا يعرفون أصولهم في الأنساب

(٤) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٨٦

في هذه الحكاية يصور موزال البدو بصورتين إحداهما أشد بشاعة من الأخرى، أما **الأولى:** فإنهم قطاع طرق، يأخذون أموالا من الضعفاء لحمايتهم وإلا غاروا عليهم أو تركوهم نهبا لقطاع الطرق.

**الثانية:** أن البدو يمايزون بين قاطني الصحراء على أساس العِرق، يستضعفون الصليبي ويستولون على ماله بغير وجه حق؛ لأنه لا نصير له من عرقه في هذه المناطق، ويتركون غيره.

**النقد:**

إن طباع العرب من النخوة والشهامة وحسن العشرة التي شهدتها المدينة المنورة مع اليهود في خيبر والقينقاع وقريظة ومع نصارى نجران قبل الإسلام وبعده لتشهد باستحالة وجود هذا التنمر في طباع العرب، بل إن من طباعهم حماية الضعيف وإيواء الغريب وابن السبيل واستضافته وتبليغه مأمنه وبذلهم كرائم أموالهم في سبيل ذلك، فإذا كان هذا صنيع العرب مع أهل الديانات الأخرى فكيف بأصحاب الأعراق المختلفة مع اتفاق الدين أو اختلافه؟!!

ولا يمنع ذلك أن يكون الصليبيون يدفعون مالا نظير حمايتهم، ولكن ليس الأمر كما صوره موزال باقتضاب، وإنما فيه تفصيل؛ فعادة الحكام في أي جماعة بشرية، سواء أكانوا في دولة أو مؤسسة أو قبيلة أو غيرها لا يقومون جميعا بحماية أنفسهم ولكن هناك من يقوم بهذه المهمة ليباشر الباقون مهامهم المنوطة بهم داخل إطار هذا المجتمع، والعرب كانوا يحكمون هذه المناطق ويختارون من يقوم بالدفاع عن أهلها ولهذه المهمة متطلباتها ونفقاتها فمن يأتون بها إن لم يجمعوها من أفراد هذا المجتمع؟ وعلى هذا فإن البدو والصليبيين كلهم يدفعون أموالا ينفقها حاكم المنطقة على حمايتها من غارات الأعداء؛ فما الضير في هذا؟ ولماذا ينقل موزال هذه الجزئية من الكلام دون أن يبين أسبابها؟ ولماذا ينقل عن الصليبيين فقط دون غيرهم من البدو سكان المنطقة؟

## المطلب الثالث

## آثاره الأخلاقية في الجزيرة العربية

**من آثاره الأخلاقية:**

**الوقيعة بين الأخوين.**

روى موزال أن النوري أوعز إلى عبيده بقتل أخيه الشيخ فهد شيخ عشيرة الرولة [١] وقالها صريحة في كتابه " أخلاق عرب الرولة وعاداتهم" فقال: "وقد نصب فهد بن هزاع خليفة له – أي لسطام- ولكنه اغتيل على أية حال بتحريض من أخيه النوري"[٢]

**النقد:**

قال الدكتور أحمد إبيش معلقا على هذه الرواية: أكد لنا الشيخ نواف بن فواز الشعلان شيخ عشيرة الرولة أن ما يرويه موزال عن مقتل الشيخ فهد بإيعاز من الشيخ النوري مغلوط تماماً، ولم يكن له فيه يد.[٣]

تصويره الشيخ النوري بالجبان الخوار حتى إنه كان لا ينام الليل خوفا من مهاجمة خيمته من أي أحد، وذلك حين يحكي أن الشيخ النوري كان يضع ثلاثة أحزمة أمنية حول خيمته في مسافات متباعدة بين المائة ياردة والخمسمائة ياردة، وأنه كان لا ينام في خيمته بل في خيمة أحد عبيده، وكان الشيخ يأتي إلى خيمة موزال ليلا من ثلاث إلى ست مرات، يقضي الليل حائرا مفكرا، مطرقا برأسه إلى الأرض، ثم يعزو ذلك القلق إلى أخويه اللذين قتلا وخوفه من الفتك به ثأرا لهما.[٤]

**النقد:**

نقض موزال قوله في التعريض بالشيخ النوري أنه جبان بما ذكره عن نفسه حين وقع في أسر سكاكا وأن الشيخ نفسه قام ومعه الهجانة وعبيده لنصرة موزال وإنقاذه من الأسر وأنه لم يهدأ حتى فك أسرهم جميعا[٥]

ومن مواقف الوقيعة أيضا ما يحكيه موزال عن فعله بالرفيقين مزعل وطارش حيث أوقع بينهما بأكل السمن فأظهر لطارش أنه حريص على عشائه بصحن القمح المقشور

---

(١) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص ٢١، ص١٨٩

(٢) أخلاق عرب الرولة وعاداتهم، ألويز موزيل، ترجمة: محمد بن سليمان السديس، مجلة الدارة السعودية، مجلد الحادي عشر، العدد الأول، ص١٠٩

(٣) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٨٩ الحاشية رقم (١)

(٤) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٩٠

(٥) ينظر: في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٠٧ – ٢١٧ روى موزيل قصته أسره وفكاكه من الأسر في عشر صفحات وفيها أظهر شجاعة الشيخ النوري ومكانته بين القبائل وفضله الذي اعترف به القاصي والداني.

المغطى بالسمن بينما صديقه مزعل كاد أن يلتهم النصيب الأكبر من السمن وحده دون انتظاره؛ فصار بذلك طارش مطيعا لموزال محبا له دون صاحبه مزعل.[١]

ومن أشد مواقف الوقيعة بين الأخوة موقف يحكيه موزال في كتاب له باللغة التشيكية – بحسب قول غلينر- أن أنور باشا طلب إليه أن يقوم بالتفاوض مع آل الرشيد للتصالح مع السعوديين والسلم بينهم، ولكن موزال آثر توجيه آل الرشيد باستمرار المحاربة ضد السعوديين بدعوى أنهم حلفاء الإنجليز[٢]

**التهوين من شأن مرافقه العربي.**

كان لموزال مرافق عربي يساعده على شئونه أثناء الرحلات كالتعرف على الوديان والجبال ومواضع آبار المياه والدروب التي يسلكونها.

و موزال يصور هذا الرفيق العربي الذي اسمه "مزعل" بأنه طائش أهوج لا يعي شيئا متطفلا، ومتسولا بشعره الذي كان يمدح فيه موزال ، صوته أجش، باهت الفكرة، يتكلم بما لا يعلم، حتى إنه ضللهم مرة وجعلهم لا يتزودون بالماء من آبار ملآى بقوله إنهم سيمرون بماء قريب ولا داعي لثقل الأحمال بلا فائدة و موزال يسأله ويكرر عليه السؤال أكثر من عشر مرات –على حد قول موزال - هل سنجد ماء؟ ومزعل يؤكد نعم، حتى إنه مل سؤاله وتهكم عليه لضعف ثقته به ولما وصلوا بعد أربعة أيام لم يجدوا أثرا لشيء أخضر، وكان ذلك دليلا على عدم وجود الماء كما توقع موزال ، ثم لما هموا بالمسير أخبرهم مزعل بأنهم بعد نصف ساعة سيصلون إلى مكان كذا من طريق أقصر من المعتاد، ولكن الحقيقة أنهم مضوا وقتا طويلا عن المعتاد حتى كادوا يضلون في الصحراء لولا موزال بحث عن طرق قريبة تخرجهم مما هم فيه[٣]

بل وصل الأمر بموزال إلى أن يتهم مرافقيه من البدو بالسرقة أو خشية السرقة، وأنه هددهما مرة بالمسدس وقد أجدى ذلك معهما[٤]

**النقد:** لو كان مزعل وطارش رفيقا موزال لصين فكيف أرسلهما الشيخ النوري مع موزال ؟ إن اتهام موزال لهما إنما هو اتهام ضمني للشيخ النوري نفسه، وهذه خسة من موزال.

**خرافة:**

يحكي موزال على لسان طارش -رفيق عربي في الرحلة- أن واحدا من قومه عضه كلب مسعور؛ فما كان من قومه إلا أن سحبوا هذا المعضوض إلى ناحية في الصحراء وتركوا

(١) ينظر: في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٠٣
(٢) ينظر: مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، ص ٩٧
(٣) ينظر: في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٩١ - ١٩٣
(٤) ينظر: في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٠٢

له طعام أربعين يوما، وأوصوه أن لا يرجع إلى القبيلة قبل هذه المدة حتى لا يعدي أحدا من أفرادها.[١]

**النقد:**

لقد تعامل العرب مع أكثر الحيوانات ضراوة من الكلب العقور وكانوا يجيدون وصفات علاجية لكل إصابة، وذلك بحكم معايشتهم لهذه الحيوانات بالصحراء؛ فكيف لا يحسنون مداواة عضة الكلب؟!!

ولقد ذكر العرب في كتبهم كيفية العلاج من عظة الكلب سواء بالخرافة كالتداوي بدم الملوك والأشراف أو بالأطعمة كالعدس والشراب العتيق يصنع؛ وقد ذكر –يعني الخليل بن أحمد- كيف صنعته وكم يشرب منه وكيف يتعالج به ... -أو بالدواء المتوارث علمه- قال أبو اليقظان: كان الأسود بن أوس بن الحمّرة أتى النجاشيّ فعلّمه دواء الكلب، فهو في ولده إلى اليوم. فمن ولده المحلّ، وقد داوى المحلّ عتيبة بن مرداس فأخرج منه مثل جراء الكلاب علقا، قال ابن فسوة حين برأ: [طويل]

ولولا دواء ابن المحلّ وعلمه ... هررت إذا ما الناس هرّ كليبها

وأخرج بعد الله أولاد زارع ... مولّعة أكتافها وجنوبها" [٢]

ولقد ألف كثير من علماء المسلمين والعرب مؤلفات طبية خاصة في التداوي من عضة الكلب، ومن ذلك: رسالة في عضة الكلب لمحمد بن عبد الملك الزيات[٣]، ورسالة في عضة الكلب لأبي المكارم الشاعر المصري وزير المهدي يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم السلمي والي خراسان.[٤]

وكتاب "دواء المكترب من عضة الكلب الكلِب" لجمال الدَّين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي، الشهير بابن المبْرَد، الصَّالحي، الحنبلي. (ت ٩٠٩ هـ)[٥]

---

(١) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٩١

(٢) عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية -بيروت: ١٤١٨ هـ، ٢/ ٩٣ - ٩٤

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، ص٢٩١

(٤) الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ٢٨/ ٨٠

(٥) تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل» صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ) المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٣/ ١٤٨٦

أراد موزال أن يظهر لبني جلدته جهل العرب وضحالة فكرهم، وربما كان ذلك صحيحا بعض الشيء نظرا لبعد البدو عن المدنية والطب، ولكن لا يصل الأمر بهم إلى جهل ما يعيشونه يوميا، إن موزال أراد أن يصدق ففضحه كذبه.

**الحديث عن الطلاق:**

يروي موزال على لسان مزعل أنه تزوج أكثر من ست عشرة امرأة وهو ما زال في الثلاثين من عمره، ومن هذه النساء من تركته دون طلاق. [١]

**النقد:**

هذه الجزئية من الحديث وإن بدت عابرة وقد تكون صادقة فإنها لا يمكن أن تمر إلا ببيان حكمها الشرعي، إذ كيف تترك امرأة زوجها دون طلاق؟ فأين ذهبت؟ وأين أهلها؟ وهل تزوجت بعده أم لا؟ وكم امرأة على هذه الحال تركته أو تركها بهذه الصورة، وهل كانت نساء البدو كلأ مباحا، أو كان الزواج والطلاق في البدو بلا ضابط شرعي؟

كل هذه الأسئلة تدور في رأس من يسمع هذه الجملة؛ فيتصور أن الإسلام لما أباح تعدد الزوجات وأباح الطلاق كان ذلك لجعل أتباعه شهوانيين وأن ذلك كان وسيلة من وسائل جذب الأتباع إليه.

وهذا ما كان شائعا في أوربا في ذلك العصر، حث كانت النصرانية لا تبيح الزواج بأكثر من واحدة وتمنع الطلاق أبدا؛ فكان تعدد الزوجات والطلاق في الإسلام مبدأ شهوانيا – في نظرهم- ليجذب الناس إلى هذا الدين.

وهو يريد أن يبين أن الإسلام أهان المرأة وحط من مكانتها وجعلها تابعه للرجل ،وهو ما أقره موزال نفسه في حوار بينه وبين نواف بن الشيخ النوري حيث دار الحوار حول تعدد زوجات نواف وطلاقه لهن فتأسف موزال لحال المرأة العربية ونوه بفضل ديانته في رفع شأن المرأة الأوربية –بزعمه- وأنها مساوية للرجل في كل الحقوق والواجبات، وأن الرجل لا يطلق المرأة بل عليه أن يتحملها طول الحياة، وبهذا تبقى المرأة مصونة – بحسب تصوره-[٢]

كما يفهم منه أن الإسلام لا يعطي الطلاق وزنه، بمعنى أنه ليس حلا لقيد الزواج، بل من الممكن لمن شاء أن يفارق أحد الزوجين الآخر دون طلاق وتسير حياته المقبلة عادية كأنه لم يتزوج من قبل.

---

(١) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص١٩٦

(٢) في الصحراء العربية، ألويز موزال، ص٢٥ - ٢٦

والحق أن القصة التي ذكرها موزال غامضه ومقتضبه وليس لها أساس في الواقع الإسلامي. فالإسلام لما أباح تعدد الزوجات وأباح الطلاق كان ذلك لعدم مصادمة الفطرة الإنسانية، ولتستمر الحياة الزوجية هادئة؛ فإذا ما تعذر سيرها في هدوء كان الطلاق آخر الحلول أو أولها بحسب طاقة الزوجين النفسية والذهنية والعصبية.

والحق أن تعدد الزوجات مواءمة كونية بحساب رباني لا يحيد ولا يحيف؛ فالملاحظ في تعداد البشر أن النساء تبلغ أضعاف أعداد الرجال، فأين تذهب النساء لو أن كل رجل اكتفى بامرأة واحدة؟ أيصيرن بغايا ينشرن الرذيلة في المجتمع؟ أم يصادمن فطرهن من الحياة البشرية الطبيعية، ويكبتن عاطفة الأمومة التي تراودهن منذ الطفولة؟

## الخاتمة

مما سبق في ثنايا هذا البحث اتضحت عدة أمور في حياة موزال الخاصة وحياته العلمية وسماته الشخصية والأخلاقية، يروقني أن أدونها في شكل نقاط باعتبارها نتائج للبحث، ومن ذلك:

١- اتسم موزال بالذكاء الفطري، وسرعة البديهة وقوة الحفظ والذاكرة، ويدل على ذلك ما حوته كتبه من كشوف ومراجع قام على دراستها واستخلاص ما فيها.

٢- اتسم موزال بسعة الاطلاع وتنوع العلوم من دينية وأخلاقية وتراثية ولغات وجغرافيا وتاريخ وعلم المساحة البرية، ولولا ذلك لما استطاع حشد هذا الكم الهائل من المعلومات المتنوعة في مؤلفاته.

٣- موزال شخص متفتح متدين يميل إلى استعمال عقله حتى فيالأمور الدينية، ولكنه يملك قدرا من التعصب لمذهبه يجعله يغفل ما عند غيره من المحاسن، وذلك ما فعله عندما أغفل الحديث عن الإسلام ومحاسنه وطفق يذكر بعض الأفعال السيئة أو المخالفة لبعض المسلمين ويصدرها على أنها الإسلام.

٤- يعتبر موزال أجرأ مستشرق عاش في الجزيرة العربية، وأكثرهم نتاجا، وربما ساعده على ذلك قوة علاقاته بساسة الدولتين العثمانية والنمساوية وجيوشهما، الأمر الذي أتاح له قدرا كبيرا من الحرية في التنقل والحركة بين جبال الجزيرة العربية وسهولها ووديانها، بل وخالط كثيرا من أهلها.

٥- شهد كل من ترجم كتب موزال بالقيمة العلمية الكبرى التي تحملها هذه المؤلفات، بل وشهدوا بأهميتها وأشادوا بالجهود المبذولة في تكوينها وإخراجها، وتعدد موادها ودقة معلوماتها الجغرافية والتاريخية.

٦- موزال منصرأ حاذق طويل النفس، لا يتعجل النتائج كغيره من المنصرين، وربما حمله على ذلك عدم اقتناعه بالمسيحية كما هي في النمسا أو أوربا عموما بعقيدة التثليث؛ فهو يريد نوعية معينة من المستجيبين لمذهب معين يعتقده هو.

٧- حقق موزال كثيرا من كشوفاته الأثرية طبقا للنصوص التوراتية وكأنه يريد الاستدلال بذلك على صحة المنقول من العهد القديم وعدم تحريفه، والحقيقة أن الأمر ليس كما أراد لأن تحريف التوراة ثابت من وجوه كثيرة ليس هذا مجال سردها.

٨- كان موزال ككثير من العلماء الأوربيين في اتجاههم العلمي حيث جعلوه اتجاها ماديا عاريا عن الأخلاق الإنسانية أو المهنية على أقل تقدير، ويدل على ذلك ما جاء في البحث عن بعض أخلاقه وسيرته وكيف قابل كرم العرب وحفاوتهم به وخدمتهم له وتيسير تنقله بين ضواحيهم؟ لقد قابل كل هذا النبل بأخلاق يندى لها الجبين الإنساني من غبن الناس حقهم، والتعالي على بعضهم، واتهام آخرين بما ليس فيهم كما فعل مع الشيخ النوري،

وهو أكثر من أكرمه، والسير بالوقيعة بين الأشقاء والأهل وأبناء الوطن الواحد، وكل هذا لا يليق بإنسان فضلا عن عالم في قدر موزال العلمي، ومكانته الأدبية.

ولعل أهم ما أوصي به في نهاية هذا البحث أن يعتني الباحثون جيدا بما كتبه موزال فإن كتاباته لم تنل حظها من البحث والتنقيب في كل المجالات التي كتب فيها، كما أوصي بالتدقيق في ألفاظه وما تعنيه.

## قائمة المراجع

١)المستشرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف ط ثالثة ١٩٦٤م، وترقيم الكتاب مسلسل واحد لكل الأجزاء

٢)روايات غربية عن رحلات في شبه الجزيرة العربية: الجزء الأول - ١٥٠٠-١٨٤٠عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، دار الساقي، بيروت، ط أولى ٢٠١٣م

٣)الدنماركيون والاستشراق في الشرق الأوسط الحديث: "وجهات نظر من المحيط الشمالي" لجوناس كوفلدت.

٤)مقال لعيسى الناغوري بعنوان: الزميل المستشرق المجري عبد الكريم جرمانوس في ذمة الله ، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، مج ٢ ع ٥ ، ٦ سنة ١٩٧٩م

٥)مقال بعنوان: لورانس مورافيا، ألواس موزيل، للكاتب: أرنست غيلنر، ترجمة: أبو بكر أحمد با قادر، مجلة الاجتهاد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، المجلد الثاني عشر، عدد ٤٧، ٤٨، لسنة ٢٠٠٠م

٦)مقال بعنوان: الرحالة ألويس موزيل، للدكتور محمد كامل عياد، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٦٣، الجزء الأول

٧)شمال الحجاز، أ. موسيل، ترجمة الدكتور عبد المحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعة بالاسكندرية، د. ت.

٨)القاموس الموسوعي للعهد الجديد»، ترجمة وتعريب محمد حسن غنيم وآخرين، ط. مكتبة دار الكلمة، القاهرة، الطبعة ١، (٢٠٠٧م).

٩)إنجيل متى

١٠)إنجيل مرقص

١١)التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي، عمر فروخ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.

١٢)حقائق عن التبشير، عماد شرف، المختار الإسلامي، مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م

١٣)في الصحراء العربية، ألويز موزال، تحرير: رايت، ترجمة عبد الإله الملاح، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ٢٠١٠م.

١٤)أخلاق عرب الرولة وعاداتهم، ألويز موزيل، ترجمة: محمد بن سليمان السديس، مجلة الدارة السعودية، مجلد الحادي عشر، العدد الأول.

١٥)عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) دار الكتب العلمية -بيروت: ١٤١٨ هـ

١٦)عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (المتوفى: ٦٦٨هـ) المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت.

١٧)الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

١٨)تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل» صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠ هـ - ١٤١٠ هـ) المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.